المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي
National Economic and social Development Board

نقـــطـــــة ضـــــــوء

دورية تصدر عن المجلس لتسليط الضوء على مواضيع الساعة

انعكاسات الرقمنة على المجتمع الليبي في تحقيق ابعاد التنمية الاجتماعية)

الإصدار الدوري .....

WWW.NESDB.LY

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي

توطئة

تجد ليبيا نفسها مع تسارع التحول الرقمي عالميًا عند مفترق طرق، إذ باتت تواجه فيه وعود الرقمنة ومخاطرها.

فلا تقتصر الرقمنة في ليبيا على نشر أجهزة الكمبيوتر أو البنية التحتية للإنترنت فحسب؛ بل تُشير إلى تحول في العمليات الاجتماعية والمؤسسية، بهدف تحويل الخدمات- من التعليم إلى السجل المدني- إلى صيغ رقمية إلى تعزيز إمكانية الوصول والكفاءة والشفافية.

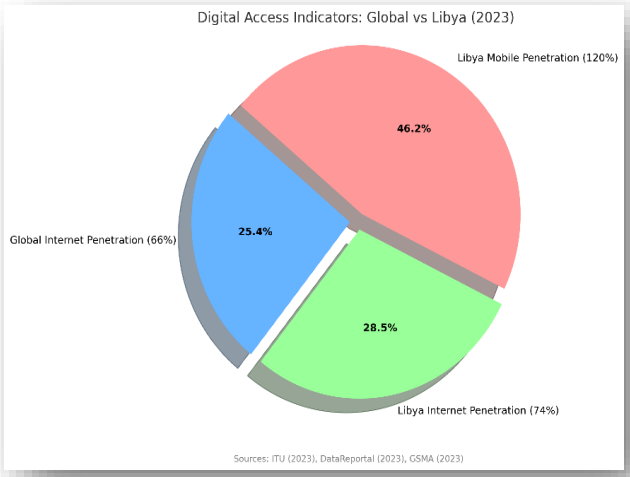

وعلى الرغم من تزايد استخدام الهواتف الذكية (حيث يتجاوز معدل انتشار الهاتف المحمول 120%)، فإن الحكومة الإلكترونية والخدمات العامة الرقمية لا تزال متأخرة عالميًا، حيث يتمتع 66% من السكان بإمكانية الوصول إلى الإنترنت اعتبارًا من عام2023،ومع ذلك، لا يزال معدل انتشار الإنترنت في ليبيا حوالي 74%، إلا أن هذا الوصول ليس موزعًا بشكل عادل، لا سيما في المجتمعات الريفية والتي تفتقر للبنى التحتية الداعمة للاتصال بالانترنت.

ويعود ذلك بالأساس إلى التحديات المؤسسية والبنية التحتية التي تحد من قابلية التوسع وموثوقية الخدمات العامة الرقمية.

ويتجلى التحول الرقمي في ليبيا بشكل متزايد في التعليم والخدمات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، وحتى المشاركة السياسية، ومع ذلك، تتفاوت وتيرة تبني التكنولوجيا الرقمية بسبب عوامل مثل محدودية البنية التحتية، والقيود الاجتماعية والثقافية.

فلا يخفى على أحد أن هناك أبعاد الاجتماعية للتحول الرقمي منها ظهور "الأسرة الرقمية" والتي تعد من أبرز التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها الرقمنة.

في هذا النموذج، غالبًا ما يتم التواصل بين أفراد الأسرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات المراسلة، أو المنصات الرقمية، بدلًا من التفاعل المباشر.

إن أهم ما تتميز به الأسر الرقمية العلاقات بين الأجيال تُحافظ عليها التكنولوجيا، ولكن هذا التواصل الافتراضي، يُثير مخاوف بشأن تزايد ضعف الروابط العاطفية داخل الاسرة، وتعرض الأطفال للمحتوى الضار، وتزايد إدمان الشاشات.

وقد يؤثر هذا التحول على كيفية تشكيل الشباب لهوياتهم، وكيفية مشاركة الأسر في الحياة السياسية والاجتماعية.

وكما نعلم جميعًا فأن للرقمنة تداعيات على المسؤولية الاجتماعية والتوعية فالمنصات الرقمية تُتيح وسيلةً لتعزيز المسؤولية الاجتماعية، لا سيما في مجال رفع الوعي الصحي والبيئي.

فمن خلال الحملات الإعلامية، وبوابات الصحة الإلكترونية، ومحتوى التثقيف البيئي، تُمكّن الأدوات الرقمية المواطنين من اتخاذ قرارات مستنيرة معلومات وبيانات تدعمها.

وتلعب الرقمنة دورًا محوريًا في كل مجال، إذ تُمكّن من المشاركة المدنية والتعلم الافتراضي هذا ويجب التنويع ان المسؤولية الاجتماعية تشمل أبعادًا سياسية وأخلاقية واقتصادية وبيئية وتعليمية، إلا أن المحتوى غير المنظم قد يُؤدي إلى معلومات مضللة وتوترات اجتماعية.

كما تسهم الرقمنة في نشر الوعي البيئي من خلال اكتساب الفرد لمعلومات وحقائق عن البيئية ومشكلاتها، وإحساسه وشعوره بخطورة هذه المشكلات، ليعدل إيجابيا في سلوكه نحو البيئة، والمشاركة في حل مشكلاتها والعمل على منح حدوثها مرة أخرى أو التقليل منها.

أما بالنسبة للإعلام الصحي الذي يمثل إحدى أشكال الرقمنة الجديدة -إن لم نقل أهمها- التي تم إشراكها في عملية نشر المعرفة الصحية وتوعية الجماهير بطبيعة المشكلات والأمراض وانعكاساتها السلبية وطرق تفاديها ومواجهتها، فهو يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة من شأنها حماية الفرد من الإصابة بالمرض، إذ يبث هذا الإعلام رسائل إرشادية توعوية تدعو الفرد إلى تغيير سلوكه الصحي أو تعديله بهدف الوقاية من الأمراض الحصية والنفسية، ونظراً لأهمية الأعلام الصحي

من جهة والتنمية كضرورة لا بد منها من جهة أخرى، فلابد من الاشارة الى اهمية العلاقة بين الرقمنة وأنواعها ووسائلها الجديدة والكشف عن الدور التي تلعبه التنمية المجتمعية كطرف مشارك في العملية الخاصة بالتنمية الأجتماعية.

فوسائل الرقمنة الجديدة كانت ومازالت تدعم وتقدم مفاهيم مغلوطة للمجتمع مما يسبب في التاثير على صحتنا النفسية والعزلة والهروب من المجتمع وأيضاً تزيد من مشاكل تربوية أخرى مثل: العنف والذي يأتي من خلال نشر فيديوهات ومقاطع عبر الشبكات التواصل الاجتماعي دون الرجوع إلى ضبط ورقابة ونشر الوعي حول مخاطره الذي حتماً يعود على المجتمع ونفسية الفرد بالضرر وأيضاً قد يزيد من حالات التنمر، ومقارنة الآخرين، ونشر حقائق خاطئة حول القضايا وتفشي النزاع بين الأطرف وأفراد المجتمع.

لذا فأن يجب الوقوف على مصادر الوعي الصحي المنتشرة لدى الشباب وعلى ضوئها يتم استنتاج أهمية الوعي الصحي المتعلقة بعدة جوانب: الصحة النفسية، العلاقات الصحية، الأفكار الصحيحة والروئ والمعتقدات، حتى نحافظ فعليًا على صحتنا البدنية وندرك فعلياً أن الأمراض النفسية إن لم نقف عليها ستؤثر حتماً على الصحة البدنية.

كما أن الرقمنة وخصوصًا شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً متنامياً في العمل الانتخابي، حيث تُستخدم كمنصات فعالة لتوجيه الرأي العام وحشد الدعم السياسي، سواء في الديمقراطيات الراسخة التي تعتمد على تداول السلطة عبر انتخابات شفافة، أو في الدول النامية التي تشهد استخداماً مكثفاً لهذه الوسائل أحياناً بطرق قد تكون مشبوهة وغير نزيهة.

فالانتخابات تُعد جوهر النظام الديمقراطي، إذ تتيح التناوب على الحكم وتعكس إرادة الشعب عبر ممثليه، فمع تطور الرقمنة، أصبح الإنترنت أداة يومية للتأثير السياسي، كما هو الحال في ليبيا حيث يُستخدم الفيسبوك في الترشح والدعاية.

هذا ويتأثر الرأي العام بعوامل اجتماعية وثقافية ودينية، إضافة إلى دور القادة والتنشئة الأسرية.

وقد تنوعت الآراء حول أفضل وسائل التسويق السياسي، بين من يفضل وسيلة بعينها ومن يدعو للتكامل بينها. ويختلف تأثير هذه الوسائل حسب ملكيتها وعلاقتها بالسلطة، ففي الأنظمة الشمولية تخضع لرقابة الدولة، مما يجعل الممولين والمهيمنين على الإعلام هم من يحددون الرسائل المتداولة، فمدى تعبير الإعلام عن إرادة الشعوب يرتبط بدرجة ترسخ الديمقراطية في المجتمعات، والتي تتفاوت حسب الخصائص التاريخية والسياسية والثقافية لكل أمة.

وتجب الاشارة الي ما يواجه التحول الرقمي في ليبيا من تحديات و عوائق لتفعيله على الرغم من السعي الحثيث للاستفادة من مزاياه:

بداية بقصور البنية التحتية والتي تتمثل في محدودية الوصول إلى الإنترنت المستقر والأدوات الرقمية.

بالاضافة إلى أن نقص الثقافة الرقمية-وهو ما يكون جلياً بين الأجيال الأكبر سنًا- يمثل من اكبر التحديات التي تواجهه.

كما ان هناك تخوف من ان ينجم عنه تفكك في النسيج الاجتماعي وخطر الاغتراب اضافة الى التعرض للتنمر الإلكتروني.

وبالنسبة لتُفاقم الفجوة الرقمية فهو يمثل أحد أهم أوجه عدم المساواة الاجتماعية وخاصة بين الشباب والنساء ، مما يعيق التنمية الشاملة.

وتمثل غياب سياسات حماية البيانات وضبط المحتوى لظهور الثغرات التنظيمية اهم تحدي يواجه التحول الرقمي في ليبيا.

النتائج :

1. التأكيد على أهمية التنمية المجتمعية وضرورة حمايتها من أخطار أبعادها وأبعاد الرقمنة والعناية بها من خلال نشر الوعي بأساليب متنوعة ومتعددة.
2. ضرورة عقد المؤتمرات والملتقيات المتعلقة بالرقمنة الحديثة، أبعاد التنمية الاجتماعية.
3. القيام بدراسات ميدانية ذات منظور مستقبلي وإسقاطي مثل: دور الوعي الصحي وعلاقته بالتنمية المجتمعية، أو الرقمنة الحديثة وعلاقتها بأبعاد التنمية الاجتماعية.
4. القيام بدراسات للتعرف على مستوى الوعي في الواقع الاجتماعي موجه لفئة الشباب الليبي وعلاقة ذلك بالعديد من التغيرات.
5. اقتراح وضع مدونة علمية تجمع بين مختلف البحوث والدراسات الخاصة بالوعي البيئي والصحي والتنمية الاجتماعية والرقمنة من مختلف التخصصات المعرفية والرؤى.

التوصيات:

إن التحول الرقمي يُعدّ قوةً متعددة الأبعاد تؤثر على جميع جوانب الحياة الاجتماعية الليبية، وتمتد إمكاناته إلى التعليم، وديناميكيات الأسرة، والحياة المدنية، والصحة العامة، كل هذا يتطلب ان يكون التحول وفق استراتيجيات مدروسة، تشمل:

1. الاستثمار في البنية التحتية الرقمية ومحو الأمية الرقمية.
2. تنظيم المحتوى الإلكتروني وضمان السلامة الرقمية.
3. تعزيز الوصول الشامل إلى الأدوات الرقمية.
4. دعم البحث والابتكار في العلوم الاجتماعية الرقمية.

ختاماً ،،،

لم تعد الرقمنة خياراً، بل أصبحت ضرورية لتحسين تقديم الخدمات، وزيادة مشاركة المواطنين، ودعم أهداف التنمية المستدامة.

فالرقمنة تعكس تحولاً جوهرياً في السلوك الاجتماعي، والهياكل الاقتصادية، والحوكمة لاي بلد يسعى للتنمية والتطوير.

لذا فإننا نؤكد أنه ومن خلال تبني الاستراتيجيات الصحيحة، يمكن لليبيا تحويل الرقمنة إلى أداة فعّالة للتنمية الاجتماعية المستدامة.

مفاهيم ومصطلحات:

1. **الرقمنة**: هي عبارة عن عملية تحويل العمليات والاتصالات والخدمات التقليدية إلى صيغ رقمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
2. **الوعي**: بمعناه العام هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا أو هو اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من إدراك ذاته، وإدراك البيئة المحيطة به والجماعة التي ينتمي إليها عضواً. كما أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى نفسه، والقيام بدور الآخرين، وتعتبر عملية الاستدماج مع الآخرين أو تمثل الظروف المحيطة شرطاً أساسياً لظهور الوعي، والوعي الاجتماعي يشير إلى إدراك المرء لذاته، ولما يحيط به، إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل المعرفة، أو هو الإدراك الذهني أو هو ذلك الجزء من الفعل الذي يتوسط بين البيئة والمشاعر والأفكار.
3. **نشر الوعي الصحي**: هو هدف من أهداف التطور المجتمعي والاقتصادي ووسيلة مهمة إلى جانب الوسائل الأخرى لبلوغ الأهداف المرجوة في تحقيق رفاهية الشعوب والمجتمعات.

   كما يقصد به إلمام المواطنين بالمعلومات، والحقائق الصحية، وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم، وصحة غيرهم من المواطنين، وهو أيضا الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم، والإقناع، وتحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعوراً وتفكيراً.

   ويعني أيضًا أنه إدارك المعارف والحقائق الصحية والأهداف الصحية للسلوك الصحي المحيطة أي أنه عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف الصحية المحيطة، وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع.
4. **الوعي البيئي**: هو مفهوم يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها في إطار تحملهم المسؤولية البيئية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية.

   ويعرف أيضًا بأنه معرفة وإدراك كل مافي البيئة سواء كان هذا الشيء مجرداً أو محسوساً، كما أنه الإدراك القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة الاجنبية:

- International Telecommunication Union [ITU], 2023.
- DataReportal, Digital 2023: Libya.
- GSMA, Mobile Economy Middle East and North Africa 2023.
- World Bank, Libya Digital Transformation Report, 2022.
- James Midgley (1995). Social Development: The Developmental Perspective in Social Welfare.
- European Commission (2018) – Digital Education Action Plan.
- Barker, R (1987). Dictionary of Social work. USA: N, A, S,W.

المراجع باللغة العربية:

- البشر، محمد بن سعود (1998): مقدمة في الإتصال السياسي، مكتبة العبيكان، د.ط.
- بن شيحة، صحراوي (2015): التسويق السياسي وإشكالية الأبتكار في تسويق النظام الأنتخابي في الجزائر: حالة الانتخابات التشريعية في الجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات، د.مج، ع16، ص 165-155.
- المشاقبة، بسام عبدالرحمن (2012): الإعلام الصحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- توهامي، أمال (2017): الإعلام الصحي والتنمية الشاملة: قرآءة في المفهوم وتحديات العلاقة، مجلة العلوم الإنسانية، مج أ، ع47، ص300.
- شريف، إيمان (2004): دراسات في الوعي الأجتماعي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، د.مج، ع22، جامعة الأزهر، القاهرة، ص60-83.
- غيث، محمد (1997): قاموس علم الأجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- حنفي، قدري(2013): "المشاركة الاجتماعية جوهر التنمية"، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط:مج21،ع1، 74.
- بدوي، أحمد (1986): معجم مصطلحات العلوم الأجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- عبدالقادر، مصطفى (2002): تسويق السياسة والخدمات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دمج، د.ط بيروت.
- عبدة، عبدالعزيز (2004): الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
- الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال،السعودية،1999،ص53
- منظمة الصحة العالمية : إعالن مبادئ الرعاية الصحية ألولية ، 1978 ، مادة 12 ، بند 1.
- الشاوش،هدى (2025): انعكاسات الرقمنة على المجتمع الليبي في تحقيق أبعاد التنمية الاجتماعية، ورقة علمية منشورة ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول لقسم علم الاجتماع بعنوان (تداعيات الرقمنة على المجتمع الليبي المعاصر).